Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك لابدّ من أخذ ذلك العامل السوسيولوجي بعين الإعتبار ، الذي يتطرق إليه « جرزول آيتاش » في دراسته حول استقبال « توماس مانّ » في تركيا ، ويتمثّل ذلك العامل في حقيقة أن غالبيّة المتلقيّن ينحدرون من المدن الصغيرة والأرياف ، مما يجعل من العسير عليهم أن يتفاعلوا مع الأفق الفكريّ لأديب يُعتبر أحد الممثلين الواعين للحضارة البورجوازيّة كـ « توماس مانّ » (١٠) . وتنطبق هذه الملاحظة على المجتمع العربي أيضاً ، ويمكننا القول إنّه لا يمكن لأعمال « توماس مان » ، التي صيغت فيها مشكلات البورجوازية الأوروبيّة ، أن تمتلك راهنيّة كبيرة بالنسبة لمجتمع تنحدر غالبيّة أبنائه من أصول ريفيّة ، ناهيك عن أنّ بورجوازيته عالم ثالثيّة متخلفة .

على أية حال لم تُترجم خلال العقدين اللذين أعقبا صدور الترجمة العربيّة لرواية « آل بودنبرك » أية رواية أخرى لـ « توماس مانّ » ، ودخل استقبال أعمال هذا الأديب عبر وسيلة الترجمة مرحلة ركود ما زالت قائمة حتى اليوم ؛ وهو ركود له أسباب تتعلق بالحاجات الثقافية للمجتمع المستقبِل . ولكن على الرغم من المعيقات التي تعرقل تلقّي أعمـــال « توماس مانّ » عربياً ، نرى أنّ فرص ذلك التلقّي لم تُستنفذ بعد . فالكثير من المشكلات التي يتناولها هذا الأديب في رواياته وقصصه ، كانت في الماضي مشكلات ألمانية أو أوروبيّة خاصّة ، ولكنها أصبحت بشكل أو بآخر قائمة وراهنة في أجزاء أخرى من العالم ، بما في ذلك المنطقة العربيّة . ولعل أبرز مثال على ذلك هي القضايا الحضاريّة التي صاغها « توماس مان » في روايته الشهيرة « دكتور فاوستوس » . فلو كانت القضـــايا المطروحة في هذه الرواية ألمانية أو أوروبيّة بحتة ،